فسمعت شهقته ومات ووصف ابن عطا حال الجنيد وهو يجود بنفسه فلم يبطا في الجواب ثم قال اعذرني
فلقد كنت في وردي ثم مات وقال ابو الحسن المزين مرض ابو يعقوب النهرجوري مرض موته قلت له
وهو في النزع قل لا اله الا الله فتبسم الي وقال اياي تعني وعزة من لا يذوق الموت ما بيني وبينه الا حجاب العزة
وانطفي من ساعته فكان المزين ياخذ بلحيته ويقول حجام مثلي يلقن اولياء الله الشهادة واخجلتاه منه وكان يبكي
اذا ذكر هذه الحكاية وقال ابو الحسين المالكي كنت اصحب خير النساج سنين كثيرة فسالت من حضر وفاته فقال
انه غشي عليه ثم افاق ثم التفت الي ناحية البيت فقال قف عافاك الله فانما انت عبد مامور وانا عبد مامور
والذي امرت به لا يفوتك والذي امرت به يفوتني فدعا بماء وجدد وضوءه وصلى ثم تمدد وغمض عينيه فرئي في المنام
بعد موته فقيل له كيف حالك فقال لا تسالني لكني تخلصت من دنياكم الوضرة

مخطوطات جامعة الرياض

المعرفة

قال الله عز وجل وما قدروا الله حق قدره اي ما عرفوا الله حق معرفته وقال عليه السلام ان دعامة البيت اساسه ودعامة
الدين المعرفة بالله واليقين والعقل القامع المعرفة على لسان العلماء العلم فكل علم معرفة وكل معرفة علم وكل عالم بالله عارف
وكل عارف عالم وعند هولاء القوم المعرفة صفة من عرف الحق سبحانه باسمائه وصفاته ثم صدق الله في معاملاته
ثم تنقى من اخلاقه الرديه وآفاته ثم طال بالباب وقوفه ودام بالقلب اعتكافه فحظي من الله بجميل اقباله وصدق الله
في جميع احواله وانقطع عنه هواجس نفسه ولم يصغ بقلبه الي خاطر يدعوه الي غيره فاذا صار من الخلق اجنبيا ومن
آفات نفسه بريا ومن المساكنات والملاحظات نقيا ودام في السر مع الله مناجاته وصار محدثا من قبل الحق بتعريف

اسرار

اسراره فيما يجري من تصاريف اقداره فعنده تسمى عارفا وتسمى حالته معرفة وفي الجملة بمقدار اجنبيته عن نفسه تحصل
معرفته بربه وقد تكلم المشايخ في المعرفة فكل نطق بما وقع له واشار الي ما وجد في وقته قال الاستاذ الدقاق من امارات
المعرفة بالله حصول الهيبة من الله فمن ازدادت معرفته ازدادت هيبته وقال المعرفة توجب السكينة في القلب كما ان العلم
يوجب السكون فمن ازدادت معرفته ازدادت سكينته وقال الشبلي ليس لعارف علاقة ولا لمحب شكوى ولا لعبد دعوى ولا
لخائف قرار ولا لاحد من الله فرار وقال ابو الطيب من عرف الله انقطع بل خرس وانقمع قال عليه السلام لا احصي ثناء عليك هذه
صفات الذين بعد مرماهم فاما من نزلوا عن هذا الحد فقد تكلموا في المعرفة واكثروا وقال احمد بن عاصم الانطاكي من كان بالله اعرف
كان له اخوف ومن عرف الله طاب له العيش وطابت له الحياة وهابه كل شي وذهب عنه خوف المخلوقين وانس بالله
والمعرفة توجب الحياء والتعظيم كما ان التوحيد يوجب الرضا والتسليم وقال رويم المعارف مرآة اذا نظر فيها تجلى له مولاه
وقال ذو النون معاشرة العارف كمعاشرة الله يحتملك ويحلم عنك تخلقا باخلاق الله وعلامة العارف ان يكون
فارغا عن الدنيا والآخرة وقال سهل بن عبد الله المعرفة غايتها الدهش والحيرة قال رجل للجنيد من اهل المعرفة اقوام
يقولون ان ترك الحركات من باب البر والتقوى فقال الجنيد ان هذا قول قوم تكلموا باسقاط الاعمال والذي يسرق ويزني
احسن حالا من الذي يقول هذا فان العارفين بالله اخذوا الاعمال عن الله والي الله رجعوا فيها ولو بقيت الف عام لم انقص
من اعمال البر ذرة وقيل لابي يزيد بم وجدت المعرفة فقال ببطن جائع وبدن عاري وقال ابو يزيد العارف طيار
والزاهد سيار وقال الجنيد لا يكون العارف عارفا حتى يكون كالارض يطاها البر والفاجر وكالسحاب يظل كل شي وكالمطر
يسقي ما يحب وما لا يحب وقال يحيى بن معاذ يخرج العارف من الدنيا ولا يقضي وطره من شيئين بكائه على نفسه وثنائه على ربه
وقال ابو يزيد انما نالوا المعرفة بتضييع ما لهم والوقوف مع ما له وقال ابن عطا المعرفة على ثلاثة اركان الهيبة والحيا
والانس وقال الشبلي العارف لا يكون لغيره لاحظا ولا لكلام غيره لافظا ولا يرى لنفسه غير الله حافظا والعارف انس
بذكر الله فاوحشه من خلقه وافتقر الي الله فاغناه عن خلقه وذل لله فاعزه في خلقه وقال ذو النون المصري لكل شي
عقوبة وعقوبة العارف انقطاعه عن ذكر الله قال ابو علي الروذباري رياء العارفين افضل من اخلاص المريدين وقال
ذو النون الزهاد ملوك الآخرة وهم فقراء العارفين وقيل لابي تراب صف لنا العارف فقال الذي لا يكدره شي ويصفو به كل شي
وقال ابو عثمان المغربي العارف تضي له انوار العلم فيبصر به عجائب الغيب وقيل ليس بعارف من وصف المعرفة عند ابناء
الآخرة فكيف عند ابناء الدنيا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)